



أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين". صدق الله العظيم

من الصعب على المرء أن يظل صامتا وهو يرى شهادات تقال هنا وهناك بجانب الصواب وتخالف الحق والحقيقة ولقد تعودت أن أوازن الأمور وأنظر إلى المصلحة العامة وأؤثر الصمت في أحيان كثيرة تغليباً لمصلحة الدين والأمة وحرصاً على وحدة الصف إلا في حالة إراقة الدماء وسفكها والمصيبة الأكبر حين يكون ذلك استحقاقاً بوصم أصحابها بالردة ابتداءً لرفع سوار العصمة عنهم ثم استباحتهم استباحة كاملة بعدها كنا قد آثرنا الصمت عن إخواننا في جبهة النصرة الذين لا ينكر فهل الكثير منهم على الجهاد إلا جاحد ولا ينقص من قدرهم أو يغمطهم حقهم إلا حاقد فتضحياتهم وبذلهم وعطاؤهم وسبقهم معروف مشهود ومنصفوهم وعقلاؤهم ومتدينوهم كثر والمسلم مأمور بنصرة أخيه ظالما كان أو مظلوما دون أن ينتقص منه أو يحط من قدره أو ينكر فضله.

ولقد آثرت الصمت والسكوت فيما يتعلق بأحداث مخيم اليرموك على أمل أن يقوم إخواننا في جبهة النصرة الذين نحسن الظن بهم بمعالجة الأمر واتخاذ موقف من الفئة التي آزرت دولة الإجرام باغية وكان أملي بالله أن يكون البيان بهذا الصدد ولكن مع الأسف الشديد جاء البيان عكس ما كنا نأمل ونرجو ولأن البيان احتوى على مغالطات كثيرة أرى أن أخطرها التمسك بالعناصر والقادة الذين انحازوا انحازا كاملا لدولة الإجرام في بغيتها وعدوانها.

السؤال الأول الذي أود طرحه ترى هل هبط جنود دولة الإجرام من السماء؟

أم أنهم دخلوا المخيم من النقاط المتاخمة للحجر الأسود والعسالي؟

ومن كان يرباط على تلك النقاط؟

ومن الذي كان ينادي بمكبرات الصوت الدولة والنصرة واحد؟

ومن الذي نادى بمكبرات الصوت يطالب الأكتاف بتسليم أنفسهم لجبهة النصرة؟

وهلا أجبنا الإخوة في جبهة النصرة عن العناصر الذين جلسوا في مقرات حركة أحرار الشام من شباب النصرة لما فعلوا ذلك لماذا ترك هؤلاء المجاهدون من جبهة النصرة مقارهم والتحقوا بمقرات حركة أحرار الشام؟ وكنت قد قلت في تغريداتي أول من أمس وإن كان الحياذ غير مقبول شرعا فإنني أقبل منك الحياذ إن كنت صادقا والتزمته لكن أن تسمح لمجرمي الدولة بالعبور إلى المخيم لقتال الأكناف ثم حين يطلب إليك الأكناف أن يعبروا نقاطك لقطع خطوط إمداد مجرمي الدولة تمنعهم وتقول أنا على الحياذ؟

وحين يأتي من يود مؤازرة الأكناف تمنعه وتقول أنا على الحياذ؟

أي حياذ هذا الذي تزعم وأي تجنب للقتال هذا الذي تدعي؟

ولم تكثف بذلك بل خضت مع الخائضين...

خضت معهم في رمي المبغي عليه بالتهمة الباطلة الملفقة زورا وبهتانا بأنهم يريدون التصالح مع النظام؟

ستكتب شهاداتهم كلها وتسالون فلان صدقكم الناس اليوم فبم ستجيئون ربكم غدا؟

أعدوا لربكم جوابا فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيئوا الله ويحكم أجيئوا وكنت قد سكت فيما مضى عن تهمة لفقت لشام الرسول في أحداث بيت سحم وببيلا ولكن بيان إخواننا في جبهة النصرة أبى إلا أن يكرر إدعائه الذي سبق ورمى به شام الرسول.

ومشكلة شام الرسول أن الناس لا يعرفونها فسيصدقون كل ما سينسب إليها ولولا أن بيان إخواننا في جبهة النصرة كرر الاتهام لآثرت الصمت لكنهم أتوا على ذكر التهمة وسأجيب وبالأدلة إن شاء الله.

شام الرسول فصيل مجاهد يقوده طبيب أسنان هو أخونا الدكتور أبو عمار وهو من حفظة كتاب الله ولديه عيادته الخاصة في حي الميدان بدمشق وهو من الأثرياء نفر منذ بداية الثورة وأنفق كل ما يملك في سبيل الله وهو قائد اللواء ونائبه أبو عبدو الهندي خريج معهد الفتح وكان من أثرياء دمشق قبل الثورة وبذل كل ماله في سبيل الله وقد اتهم بيان النصرة السابق كما يبينها الحالي شام الرسول بأنهم أولية المصالحات وفي الوقت الذي كان فيه بيان النصرة السابق يتهم شام الرسول بذلك غاب عن بالهم أن الرجل

كان يخطب على المنابر يهدد أرباب المصالحات ويصرح بأن هذه الأرض (ويقصد بيت سحم وببيلا) طهرت بالدماء ولن يستردها النظام أو يعود إليها إلا على جثثهم كما فات إخواننا في جبهة النصرة أن هذه الخطب مسجلة ومنشورة وإليهم وإليك الرابط (<https://www.youtube.com/watch?v=d806ttKCQhY>)

نسي هؤلاء أن شام الرسول اعتقلت فصيلا سيئا وإن كان تعداده قليلا بأكمله لأنها علمت أنه يريد تسليم نفسه للنظام وكان يتحين الفرصة لذلك وأكتفي بخطبة الدكتور أبي عمار المتهم وفصيله بأنه من دعاة المصالحات وانطلى الزور مع الأسف الشديد على كثير من الناس فرددوا ما سمعوا دون تثبت.

وأعود لمخيم اليرموك فقد كان المرجو من إخواننا في جبهة النصرة محاسبة هؤلاء الغلاة ومحاكمتهم والأخذ على أيديهم وبيان الحق والحقيقة للناس، ولم أكن أتوقع أن يأتي البيان مخالفا لجميع الحقائق المتواترة والأحداث التي كانت تدور على الأرض ومغفلا لجميع الشهادات التي وردت من هناك وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى إعادة الدندنة حول موضوع المصالحة وكأنهم يبررون لمجرمي الدولة اعتداءاتهم.

أخيراً فإن إخواننا في جبهة النصرة داخل المخيم انقسموا قسمين، قسم اعتزل ووقف حقيقة على الحياذ وهم قلة، وقسم انحاز وأدخل المجرمين وقاتل جنبا إلى جنب ومنع المؤازرات من الوصول ومنع الأكناف من عبور نقاطه للالتفاف وقطع خطوط إمداد مجرمي الدولة.

وكننت أتمنى من إخواننا في جبهة النصرة أن يلتزموا الحياد حقيقة وأن يلتزموا الصمت على الأقل إن لم يرغبوا بالصدع لكن فاجأنا إخواننا بخلاف ذلك ولم أطق أن أظل صامتا وأنا من أقسم على الصدع مراراً من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أسخط الناس برضا الله رضي الله عنه وأرضى عنه الناس صدق رسول الله.

اللهم إن كنت تعلم أنني قلت ما قلت رياء وسمعة وتعصبا لطرف على طرف، اللهم فانتقم مني وخذني أخذ عزيز مقتدر، وإن كنت تعلم أنني قلت ابتغاء مرضاتك وإحقاقا للحق فأجرتني بقولي وأثبني عليه وردني إليك ردا جميلا ودافع عني، فقد وكلت أمري إليك وفوضت أمري إليك فاقض ما أنت قاض فإني بحكمك راض.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: